



فرقة أمجاد للإنتاج الفني والتي أنتجت الكثير من الأعمال المتميزة. لكن من خلال متابعتي للمشهد الفني أستطيع القول أن لدينا مواهب مميزة، ولكن ينقصها أن يتبنى أعمالها ويطورها جهات رسمية تعي أهمية هذه الرسالة وتدعمها مالياً ومعنوياً وتقدم أعمالها للعالم الخارجي.

- هناك جهات معينة حاولت استقطاب هؤلاء الفنانين وترغيبهم مادياً ومنهم نبيل الخطيب، متى وكيف تم ذلك؟

■ نعم هناك مؤسسات عاملة على الساحة تحت إطار دول غربية وهي تدعم مادياً بشكل جيد، وحاولت أن تستقطب عدة أسماء للعمل تحت هذا الإطار مستخدمة الإغراءات المادية الكبيرة التي قدمتها ومستغلة الظروف المالية الصعبة التي نعاني منها في القطاع، وهناك من استجاب وهناك من صمد في وجه هذا الإغراء، المشكلة كانت فيما سيقدمه هذا الفنان.

لقد جاؤوني وعرضوا علي عرضاً مغريباً كمكتب فخم ودعم مادي وتقني كبير لأعمالي وعالم الشهرة الذي ينتظرنني في سبيل أن أقدم أفكارهم من خلال السيناريو المكتوب لديهم، وحين طالعت السيناريوهات المقدمة لي وجدت أنها تتحدث عن إيجابيات الاختلاط وكيف ينمي الشخصية عند الفتاة، وأن التقاليد والعادات التي يتمسك بها الأهل ويدعون فتاتهم للتمسك بها بالية ويجب أن نتخلص منها. وكذلك باقي الكتابات التي قدمت لي، كان هذا العرض في منتصف التسعينات وقد أخبرتهم برفضى لتقديم عمل يعارض مبادئى التي تربيت عليها، وما زلت مستمراً والحمد لله في تقديم الأعمال التي أرضى بها ضميري وربى من خلال عملي الحالي كفنان ملتزم. ■

الفن من الكماليات التي لا تستحق أن تخصص لها ميزانية معينة رغم أن هناك مؤسسات كاملة تولي الفن أهمية كبرى وتعتبره أحد أسلحتها في نشر فكرها، ولا زلت أذكر حديث الشيخ ياسين لنا في أوائل الثمانينات حين كان يدعو لإقامة مسرح يستقطب الناس ويقدم الفكرة الإسلامية «ما لم نستطع إيصاله بالمنبر والكتيب يصل عن طريق منبر المسرح»، ولذلك أسس مسرحاً في غزة وكان هناك عدة فرق مسرحية ولكن بقيت أعمالها محصورة في دائرة معينة وخاصة في الأعراس والمهرجانات.

ورغم التطور الفكري ووعي المسؤولين لقيمة الفن، إلا أنه لا يوجد جهة رسمية حتى الآن تتبنى المؤسسات الفنية العاملة على الساحة وتدعمها مالياً وفتحياً، فما زلنا نعمل بوسائل بسيطة رغم التقدم التكنولوجي الهائل في العالم حولنا، ورغم أننا نملك كادراً فنياً لديه الكثير من المؤهلات الناجحة. كذلك هناك أزمة مفاهيم بين ما هو مقبول شرعاً وغير مقبول، خاصة في الأمور الخلافية مثل توظيف تقنية المؤثرات الموسيقية التي تخدم الفكرة ولا تطغى عليها.

ومن أهم المعوقات انحصار أعمالنا داخل مجتمعنا المحلي بسبب ظروفنا السياسية وعدم قدرتنا على التواصل مع العالم الخارجي، خاصة بعد ظروف الإغلاق المتكرر للمعبر.

- ما هو تقييمك لأداء الفنانين المسرحيين بغزة؟

■ نعاني من مشكلة عدم وجود رابطة تجمع أكثر من ١٥ فرقة فنية عاملة على الساحة ليتم التنسيق فيما بينها، وغالباً ما يكون هذا التعاون بشكل فردي، فأنا مثلاً أعمل مديراً لمؤسسة الشهداء ولدينا فرقة مسرحية بالإضافة إلى النشيد، وأعمل كذلك مع

قدمتها لهم من خلال السخرية واسقاط الواقع السياسي على العمل، فهناك مسرحية «الطيارة» والتي تحكي قصة استغلال المسؤولين للمواطنين في بلادنا.

هذه الفكرة رمزية وبها الكثير من نقد الواقع الذي فرض علينا كفلسطينيين بعد قدوم سلطة أوسلو، ورغم أنها قدمت بأسلوب كوميدى ساخر إلا أنها استطاعت توصيل الفكرة التي أردت توصيلها للناس تعي وتفهم ما يدور حولها.

- بناء على ما سبق هل تعتبر الفن رسالة؟

■ بالطبع أعتبر الفن رسالة، وعلينا كفنانين ملتزمين أن ننحاز لقضايا أمتنا ونقدم معاناتنا على شكل أعمال فنية حتى يحس بنا العالم.. فالعالم يحاربنا عن طريق الإعلام، والفن وسيلة مهمة من وسائل هذه الحرب، فلم لا نستغل هذه الأداة جيداً وعن طريق أعمال فنية راقية تصلح للعرض والمشاركة في مهرجانات دولية كمهرجان القاهرة الدولي والذي فاز بجوائزه أكثر من عمل من غزة. واجبنا توجيه الشباب والفن وسيلة ناجحة لذلك، واجبنا إبراز دور مجاهدنا وشهدائنا وما قدموه من بطولات وما أكثرها عندنا، فلو أردنا أن نقدم عملاً فنياً عن الشيخ أحمد ياسين رحمه الله فيجب أن نقدمه بالشكل الذي يليق بصورته فنقدم الممثل الكفاء، ويجب أن نستخدم التقنيات الملائمة، فالإضاءة لغة والتصوير لغة والمؤثرات لغة، وجميعها يجب أن تتضافر لتخرج العمل بشكل جميل ولائق، فالفن رسالة ولكن يجب أن يقدم بشكل جيد حتى يؤدي رسالته المنشودة.

- العمل المسرحي ما زال في بداياته في غزة، ما هي أهم المعوقات التي تعانون منها كفنانين مسرحيين؟

■ هناك أزمة في مفهوم الفن الإسلامي وماذا يقدم، وإشكالية في المصطلح التي يعاني منها الأدب الإسلامي ككل، ويندرج هذا الإشكال على المسرح أيضاً، فكثيراً ما نتساءل ما هو الفن الإسلامي؟ هل هو الذي تقدمه الحركة الإسلامية؟ وإن قدمت حركات أخرى عملاً عن الشيخ ياسين رحمه الله أفلا يعتبر ذلك فناً إسلامياً؟ أم هو الذي يتحدث عن التاريخ الإسلامي وسير الخلفاء والصحابية؟ أم الذي يقدم الفكرة النابعة من التصور الإسلامي للإنسان والكون والحياة؟

ولذلك أفضل إطلاق مصطلح «الفن الملتزم» على الفن الذي تقدمه فيدخل في إطار الفن كل عمل يوافق عقيدتنا ومبادئنا كمسلمين ملتزمين.

ومن ضمن المعوقات قلة الوعي الفني عند الجمهور وحتى على مستوى المسؤولين، فالكثيرون يعتبرون